مجلة جامعة الملك سعود، ١٨، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (١)، ص ص ٤١١- ٤٥٧ (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)

الرؤى وضوابط تعبيرها في ضوء الكتاب والسنّة

منيرة بنت محمد المطلق

أستاذ مساعد، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، الأقسام الأدبية للبنات بالرياض، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ١٤٢٥/٢/٢٠هـ، وقبل للنشر في ١٤٢٥/٤/٢٥هـ)

ملخص البحث.

- معنى الرؤيا (ما رأيته في منامك).
- وأن أنواعها ثلاثة ثابتة بالسنة الشريفة: الرؤيا الصالحة، والحلم، وحديث النفس.
- وللرؤيا الحسنة آداب، منها أن:
  - لا يخبر بها إلا من يحب.
  - يستبشر بها.
  - يحمد الله عليها.
- أما آداب الرؤيا السيئة فهي أن:
  - يبصق عن يساره ثلاثاً.
  - يتعوذ بالله من شرها ومن الشيطان ثلاثاً.
  - يتحول عن جنبه الذي كان عليه ولا يخبر بها أحدًا.
  - يصلي ويقرأ آية الكرسي.

- وأن معنى التعبير والتأويل هو تفسيرها وترجيعها لما تدل عليه.
- وأن المعبر يجب أن يكون، محسناً، عالماً، ناصحاً، وأن يكون حبيباً، لبيباً، ذكياً، ذا رأي ومتانياً لا يتعجل في تأويلها.
- وأن أصول الرؤيا هي: الكتاب والسنة، والأشعار، والأمثال والحكم والقياس والأضداد.
- وأن أفضل وقت لتعبيرها هو بعد صلاة الفجر.
- وأن تعبيرها يختلف باختلاف الأشخاص.
- وأن على المعبر عند تعبيره لها أن يبدأ بالتبشير بالخير، وإن كان فيها ما يسوء فلا يخبر صاحبها إلا إن كان فيه تحذير أو إنذار.
- وأن لتعبير الرؤيا فوائد، منها:
  - الاستبشار.
  - الإنذار.
  - التحذير من المعاصي.
- وأن الرؤيا قد يقع تأويلها ولو بعد مدة طويلة مثل ما وقع ليوسف ـ عليه السلام ـ فقد تحققت رؤياه بعد أربعين سنة.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (سورة آل عمران، آية ١٠٢)

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١ ﴾ (سورة النساء ، آية ١) .

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١ ﴾ (سورة الأحزاب، الآيتان ٧٠ ، ٧١) .

أما بعد: فقد دعاني لاختيار موضوع "الرؤى وضوابط تعبيرها في ضوء الكتاب والسنة" أمور، منها:

١ - انبراء غير المؤهل لتعبير الرؤيا، فأصبح كل يعبر ويفسر، مع أنها علم فلا يفسرها إلا عالم بها مستوعب لشروط المعبر وصفاته.

٢ - أن الناس في التعبير على طرفي نقيض. أ) فالبعض بالغ في السؤال عن كل رؤيا حتى ولو كانت أضغاثاً من الأحلام، كحلم الشيطان أو حديث النفس مما لا يفسر بل يجب عدم التحدث بها أو تفسيرها ، إنما عليه التأدب في هذه الحالة بما ورد عن المصطفى ﷺ. ب) البعض الآخر بالغ في النهي عن تعبيرها، وهذا التصرف خاطئ، فقد ورد في السنة أن النبي ﷺ وصحابته ـ رضوان الله عليهم ـ قد فسروا كثيراً من الرؤى، فالواجب التوسط في هذا الأمر.

٣ - اختلاط علم التعبير بالكهانة والخرافات وادعاء علم الغيب واتخاذ بعضهم علم التعبير تجارة.

٤ - أن كتب الرؤى التي في الساحة تمتلىء بالتعبيرات مما جعل أنواع الرؤيا وصفات المعبر تضيع فيها، فأحببت إبرازها دون دخول بتفصيلات التعبير.

المبحث الأول: الرؤيا

المطلب الأول: معنى الرؤيا

١ ــ معنى الرؤيا في اللغة

قال ابن منظور [٧١١هـ]: (الرؤيا: ما رأيته في منامك ... رؤيا ريا بكسر الراء وذلك أنه لما كان التخفيف يصيرها إلى رويا ثم شبهت الهمزة المخففة بالواو المخلصة نحو قولهم: قرن ألوى وقرون لي، وأصلها لوي فقلبت الواو إلى الياء بعدها، ولم يكن أقيس القولين قلبها، كذلك أيضا كسرت الراء فقيل: ريا كما قيل قرون لي، فنظير قلب واو رؤيا إلحاق التنوين ما فيه اللام، ونظير كسر الراء إبدال الألف في الوقف على المنون المنصوب مما فيه اللام نحو العتابا، وهي الرؤى، ورأيت عنك رؤى حسنة حلمتها... ورأى في منامه رؤيا على فعلى بلا تنوين، وجمع الرؤيا رؤى بالتنوين مثل رعى ...). [١، ج١٤، ص٢٩٨].

٢- معنى الرؤيا في الاصطلاح

قال القرطبي [ت: ٦٧٦هـ]: (.. قد اختلف العلماء في حقيقة الرؤيا، فقيل: هي إدراك في أجزاء لم تحلها آفة كالنوم المستغرق وغيره؛ ولهذا أكثر ما تكون الرؤيا في آخر الليل لقلة غلبة النوم). [٢، ج٩، ص١٢٥]وقال ابن حجر [ت: ٨٥٢هـ] (قال: القاضي أبو بكر بن العربي [ت: ٥٤٣هـ]: الرؤيا: إدراكات علقها الله تعالى في قلب العبد على يدي ملك أو شيطان، إما بأسمائها أي حقيقتها وإما بكناها أي بعبارتها وإما تخليط، ونظيرها في اليقظة الخواطر فإنها قد تأتي على نسق في قصة وقد تأتي مسترسلة غير محصلة) [٣، ج١٢، ص٣٥٢]. إذا الرؤيا ما يراه النائم في منامه ويعقله ويدركه، وهي إما أن تكون رؤيا من الله قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ

كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾ (سورة يوسف، آية ٤) أو حلما من الشيطان، أو تخليطا، وهو ما يسمى بحديث النفس.

وقد قال ﷺ: «الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان" [٤، ج٦، ٢١٦٩] والأحلام الكاذبة المحضة حتى حديث النفس يطلق عليه حلم. [٢، ج٩، ص١٩٩].

قال تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (سورة يوسف، آية ٤٤).

المطلب الثاني: أنواع الرؤيا

للرؤيا أنواع وصفات مأخوذة من سنة المصطفى ﷺ، قال ﷺ: « إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة، وما كان من النبوة فإنه لا يكذب" قال محمد [ابن سيرين] [ت: ١١٠هـ]: وأنا أقول هذه، قال: وكان يقال: الرؤيا ثلاث: حديث النفس، وتخويف الشيطان، وبشرى من الله فمن رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل، قال: وكان يكره الغل في النوم وكان يعجبهم القيد، ويقال: القيد: ثبات في الدين). [٤، ج٦، ص٢٥٧٤].

وعند مسلم [ت: ٢٦١] قال: «إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا، ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة، والرؤيا ثلاثة: فرؤيا صالحة، بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس، قال: وأحب القيد وأكره الغل، والقيد: ثبات في الدين، فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين) [ت: ١١٠هـ]. [٥، جـ٤، ص١٧٧٣]. فتبين مما سبق أن أنواعها هي:

أولا: رؤيا من الله

قال ﷺ : «الرؤيا من الله» [٤ ، جـ٦ ، ص٢١٦٩].

ولا تكون البشرى إلا «للمؤمن» وفي رواية «للمسلم». أما إذا كان كافرا أو فاسقا فإنها يرها إنذارا له كملك مصر لما رأى الرؤيا التي أولها له يوسف ـ عليه السلام ـ لكن القرطبي أجاز وقوعها للكافر(كما كانت رؤيا الفتيين صادقة ، إلا أنه لا يجوز أن تضاف إلى النبوة إضافة رؤيا المؤمن إليها). [٢ ، جـ٩ ، ص١٢٥].

ثانيا: رؤيا من الشيطان

قال ﷺ : «الحلم من الشيطان» .للمسلم لتخويفه و تحزينه ، وتكون للفاسق المسلم والكافر.

ثالثا: الرؤيا حديث النفس

قال ﷺ : «ورؤيا مما يحدث المرء نفسه» [٥ ، جـ٤ ، ص١٧٧٣]. وتكون للمسلم الصالح والفاسق وتكون للكافر. وقد قسمها ابن حجر [ت: ٨٥٣هـ] إلى خمسة أقسام فقال: (وقع في حديث عوف بن مالك عند ابن ماجة [٢٧٣هـ] بسند حسن رفعه " الرؤيا ثلاث منها أهاويل من الشيطان ليحزن ابن آدم ، ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه ، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة" [٦ ، ج٧ ، ص٢٤] قلت (ابن حجر): وليس الحصر مرادا من قوله ثلاث لثبوت نوع رابع ....وهو حديث النفس ...وبقي نوع خامس: وهو تلاعب الشيطان) [٣ ، جـ١٢ ، ص٤٠٧].

مما سبق يتبين أنه لا تعارض بين ابن حجر و بين من جعلها ثلاثاً ؛ لأنه جعل حديث النفس مغايرا. لما يهم به الرجل في يقظته ، وكذلك جعل أهاويل الشيطان غير تلاعبه.

قال ابن القيم [ت: ٧٥١هـ]:(الرؤيا على ثلاثة أنواع: رؤيا من الله، ورؤيا من الشيطان، ورؤيا من حديث النفس. والرؤيا الصحيحة أقسام: منها إلهام يلقيه الله

سبحانه في قلب العبد، وهو كلام يكلم به الرب عبده في المنام ...، ومنها مثل يضربه له ملك الرؤيا الموكل بها، ومنها التقاء روح النائم بأرواح الموتى من أهله وأقاربه وأصحابه وغيرهم كما ذكرنا، ومنها عروج روحه إلى الله سبحانه وخطابها له، ومنها دخول روحه إلى الجنة ومشاهدتها وغير ذلك، فالتقاء أرواح الأحياء والموتى نوع من أنواع الرؤيا الصحيحة التي هي عند الناس من جنس المحسوسات). [٧، جـ١، ص٢٩]. ويقول شيخ الإسلام [ت: ٧٢٨هـ]: (الرؤيا على ثلاثة أقسام: رؤيا من الله، ورؤيا من حديث النفس، ورؤيا من الشيطان. فكذلك ما يلقى في نفس الإنسان في حال يقظته ثلاثة أقسام: ولهذا كانت الأحوال ثلاثة: رحماني، ونفساني، وشيطاني....). [٨، جـ١٠، ص٦١٢].

ويقول القرطبي [ت: ٦٧١هـ]: (الرؤيا المضافة إلى الله تعالى هي التي خلصت من الأضغاث والأوهام وكان تأويلها موافقا لما في اللوح المحفوظ والتي هي من خبر الأضغاث هي الحلم وهي المضافة إلى الشيطان، وإنما سميت ضغثا؛ لأن فيها أشياء متضادة، قال معناه المهلب، وقد قسم رسول الله ﷺ الرؤيا أقساما تغني عن قول كل قائل، روى عوف ابن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «الرؤيا ثلاثة: منها أهاويل الشيطان ليحزن ابن آدم، ومنها ما يهتم به في يقظته فيراه في منامه، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة». قال: قلت: سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال: (نعم سمعته من رسول الله ﷺ. [٦ جـ٧، ص٢٤]. قال ابن العربي [ت: ٥٤٣هـ]: (ولا يرى في المنام إلا ما يصح إدراكه في اليقظة؛ ولذلك لا يرى في المنام شخصا قائما قاعدا بحال وإنما يرى الجائزات المعتادات، وقيل: إن لله ملكا يعرض المرئيات على المحل المدرك من النائم فيمثل له صورا محسوسة فتارة تكون تلك الصور أمثلة موافقة لما يقع في الوجود وتارة تكون لمعاني معقولة غير محسوسة، وفي الحالتين مبشرة أو منذرة). [٢، جـ٩، ص١٢٥].

المطلب الثالث: صفات الرؤيا الصالحة

يقول ابن حجر: جاء (وصف الرؤيا بأنها مكروهة ومحبوبة أو حسنة وسيئة). [٣، جـ١٢ ، ص ٤٠٧].

والرؤيا الصالحة لها صفات تؤخذ من الأحاديث السابقة في أنواع الرؤيا، وهي:

١ - أنها تقع للمؤمن فقط، فهي تخص المؤمن دون الكافر أو الفاسق.

٢ - صدق صاحبها. قال رسول الله ﷺ «أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا».

٣ - أنها بشرى من الله.

٤ - أنها تصدق في آخر الزمان. فلا تكاد رؤيا المؤمن تكذب، والله أعلم أنها تقع كما رأها بأشكالها وأعيانها، فلا تعبر بالأضداد أو القياس قال ﷺ :(إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب). [٥ ، جـ٤ ، ص١٧٧٣].

٥ - أنه يراها بنفسه أو ترى له. عن عبادة بن الصامت قال: (سألت رسول الله ﷺ عن قوله تبارك وتعالى: ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ (يونس،الآية٦٤). قال: «هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له») [٩، جـ٥، ص٣١٥].

٦ - أنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة.

المطلب الرابع: آداب الرؤيا

للرؤيا آداب وردت على لسان المصطفى ﷺ، فقال: «الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلما يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره». [٤، ج ٣ ، ص ١١٩٨].

وقال ﷺ : «إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها وليحدث بها، وإذا كان ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره» [٤، ج ٦ ، ص ٢٥٦٣].

وقال ﷺ : «الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان، فمن رأى رؤيا فكره منها شيئا فلينفث عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان فإنها لا تضره ولا يخبر بها أحدا، فإن رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر إلا من يحب ». [٥، ج٤، ص ١٧٧٢].

وقال ﷺ : «إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه». [٥، ج ٤، ص ١٧٧٢] ومعنى (الرؤيا من تحزين الشيطان أي من فعل الشيطان يلعب بالإنسان ويريه ما يحزنه وله مكائد يحزن بني آدم ...(فا) لرؤيا على الخير والحسن والحلم في السيء والقبيح).[١٠ ، ج١ ، ص٢٧٩].

أولاً :آداب الرؤيا السيئة

الرؤيا السوء من الشيطان، وهي تحزين وتخويف منه وتلاعب بالمؤمن، فعن جابر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : «يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي قطع، قال: فضحك ﷺ وقال: « إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدث به الناس». [٥، ج ٤ ، ص ١٧٧٧].

فمن آدابها التي إن فعلها اندفع عنه ـ بإذن الله ـ شرها أن:

١ - يبصق عن يساره ثلاثا.

٢ - يتعوذ بالله من شرها، قال ﷺ «فليستعذ من شرها».

٣ - يتعوذ بالله من الشيطان ثلاثا.

٤ - يتحول عن جنبه الذي كان عليه.

٥ - لا يخبر بها أحدا ؛ حتى لا تؤول له تأويلا سيئا فتقع.

٦ - الصلاة. قال ﷺ : «فمن رأى شيئا يكرهه فلا يقصه وليقم فليصل». [٤ ، جـ١ ، ص٢٥٧٤].

٧ - يقرأ آية الكرسي. يقول ابن حجر : إن النووي (ذكر سابعة وهي : قراءة آية الكرسي ولم يذكر لذلك مستنداً، فإن كان أخذه من عموم قوله في حديث أبي هريرة (ولا يقربنك الشيطان) [٤ ، جـ٢ ، ص٨١٢] ... وينبغي أن يقرأها في صلاته المذكورة. وقد ذكر العلماء حكمة هذه الأمور، فأما الاستعاذة بالله من شرها فواضحة، وهي مشروعة عند كل أمر يكره، وأما الاستعاذة من الشيطان فلما وقع في بعض طرق الحديث أنها منه وإنما يخيل بها لقصد تحزين الآدمي والتهويل عليه كما تقدم، وأما التفل فقال عياض: أمر به طردا للشيطان الذي حضر الرؤيا المكروهة تحقيرا له واستقذارا، وخصت به اليسار ؛ لأنها محل الأقذار ونحوها. قلت: والتثليث للتأكيد، وقال القاضي أبو بكر ابن العربي : فيه إشارة إلى أنه في مقام الرقية ليتقرر ثم النفث دفعه عنها، وعبر في بعض الروايات البصاق إشارة إلى استقذاره، وقد ورد بثلاثة ألفاظ النفث والتفل والبصق ... فقيل: هما بمعنى واحد ولا يكونان إلا بريق) [٣، ج ١٢ص ٣٧١].

٨ - لا يفسرها لنفسه بل يحاول نسيانها تماماً، فلا يفكر بها ويحاول تأويلها. [١١ ، ص٦]. قال رسول الله ﷺ: «إذا رأى أحدكم الرؤيا الحسنة فليفسرها، وليخبر بها، وإذا رأى الرؤيا القبيحة فلا يفسرها، ولا يخبر بها» ذكره الهندي في الكنز. [١٢ ، ج٣، ص١١٥].

ثانيا: آداب الرؤيا الحسنة

الرؤيا الصالحة من الله - تعالى - وهي بشرى منه لعبده، ومن آدابها أن :

١ - لا يخبر إلا من يحب حتى لا يحسد ، قال الله على لسان يعقوب: ﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ ﴾ (سورة يوسف، آية ٥).

يقول ابن حجر: مبينا (أن الحكمة فيه أنه إذا حدث بالرؤيا الحسنة من لا يحب قد يفسرها له بما لا يحب إما بغضا وإما حسدا، فقد تقع عن تلك الصفة أو يتعجل لنفسه من ذلك حزنا ونكدا، فأمر بترك تحديث من لا يحب). [٣، جـ١٢، ص٤٣١].

٢ - يبشر ويستبشربها؛ لأنها من الله.

٣ - يحمد الله عليها. قال ﷺ : «إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها». [٤، ج ٦ ، ص ٢٥٦٣].

المبحث الثاني: معنى التعبير والتأويل

المطلب الأول: معنى التعبير

١- معنى التعبير في اللغة

قال ابن منظور (يقال: فلان في ذلك العبر، أي في ذلك الجانب، وعبرت النهر والطريق أعبره عبرا وعبورا؛ إذا قطعته من هذا العبر إلى ذلك العبر، فقيل لعابر الرؤيا: عابر؛ لأنه يتأمل ناحيتي الرؤيا فيتفكر في أطرافها ويتدبر كل شيء منها ويمضي بفكره فيها من أول ما رأى النائم إلى آخر ما رأى... ويقال: عبرت الطير أعبرها؛ إذا زجرتها، وعبر عما في نفسه : أعرب وبين، وعبر عنه غيره عيي فأعرب عنه، والاسم العبرة والعبارة وعبر عن فلان: تكلم عنه، واللسان يعبر عما في الضمير). [١ ، جـ٤ ، ص٥٣٠]. وقال أيضاً : أي (الناظر في الشيء، والمعتبر المستدل بالشيء على الشيء).

[٤ ، ج٤ ، ص٥٣] (والعبارة مشتقة من عبور النهر، فمعنى عبرت النهر بلغت شاطئه). [٢٢ ، ج٩ ، ص ٢٠٠].

٢ ــ معنى التعبير في الاصطلاح

ويقول ابن حجر: (والتعبير خاص بتفسير الرؤيا، وهو العبور من ظاهرها إلى باطنها، وقيل: النظر في الشيء فيعتبر بعضه ببعض حتى يحصل على فهمه، حكاه الأزهري وبالأول جزم الراغب) [٣، ج١٢ ، ص٣٥٢]. وقال القرطبي (عابر الرؤيا يعبر بما يؤول إليه أمرها). [١ ، ج٩ ، ص٢٠٠].

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [سورة: يوسف، آية: ٤٣].

المطلب الثاني: معنى التأويل

١ – معنى التأويل في اللغة

قال ابن منظور : (أول الكلام و تأوله: دبره وقدره، و أوله و تأوله، فسره، وقوله عز وجل : ﴿ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ﴾ (سورة يونس ، آية ٣٩) . أي لم يكن معهم علم تأويله ... وقيل: معناه لم يأتهم ما يؤول إليه أمرهم في التكذيب به من العقوبة، ودليل هذا قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ (سورة يونس، آية ٣٩) وفي حديث ابن عباس «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» [٤ ، ج١ ، ص٦٦ ؛ ١١ ، ج١١ ، ص٣٣].

وقال ابن الأثير [ت: ٦٠٦هـ]: هو من آل الشيء يؤول إلى كذا، أي رجع وصار إليه ... وأما التأويل فهو تفعيل من أول يؤول تأويلا وثلاثيه آل يؤول أي رجع وعاد.. (و) يقال: أولت الشيء أؤوله؛ إذا جمعته وأصلحته، فكان التأويل جمع معاني ألفاظ أشكلت بلفظ واضح لا إشكال فيه، وقال بعض العرب :(أول الله عليك أمرك، أي جمعه، وإذا دعوا عليه قالوا: لا أول الله عليك شملك) ويقال في الدعاء للمضل: أول الله عليك، أي رد عليك ضالتك وجمعها لك، ويقال : تأولت في فلان الأجر؛ إذا تحريته وطلبته ... (و): (التأول و التأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح إلا ببيان غير لفظه) [١ ، ج١١ ، ص٣٣].

٢- معنى التأويل في الاصطلاح

يقول الجرجاني [ت: ٣٧٧] في *التعريفات*: (التأويل في الأصل الترجيع) [١٣ ، ج١ ، ص٧٢]. وقال ابن كثير [ت: ٧٧٤هـ]: (ولنعلمه من تأويل الأحاديث، قال مجاهد [ت: ١٠٣هـ] والسدي: هو تعبير الرؤيا) [١٤ ، ج٢ ، ص٤٧٤]. ويقول المناوي (فتأولتها أي أولتها يعني فسرتها من أول الشيء تأويلا إذا فسره بما يؤول إليه، قال القاضي: والتأويل اصطلاحا تفسير اللفظ بما يحتمله) [١٥ ، ج٤ ، ص١٠]. وقال الطبري [ت: ٣١٠هـ]:(.. عبر الأحاديث وهو تأويل الأحاديث علم ... ما يؤول إليه أحاديث الناس عما يرونه في منامهم وذلك تعبير الرؤيا ... ويعلمك من تأويل الأحاديث قال: عبارة الرؤيا بما سواه) [١٦ ، ج١٢ ، ص١٠٣]. وقال أيضا:(وقوله: نبئنا بتأويله، يقول: أخبرنا بما يؤول إليه ما أخبرناك أنا رأيناه في منامنا ويرجع إليه ... أن تأويل الشيء هو الشيء: قال: ومنه تأويل الرؤيا إنما هو الشيء الذي تئول إليه) [١٦ ، ج١٢ ، ص٢١٥].

يقول ابن القيم [ت: ٧٥١]: (وتسمى حقيقة الشيء المخبر به تأويلا؛ لأن الأمر ينتهي إليها، ومنه قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ﴾ (سورة الأعراف، آية ٥٣) فمجيء تأويله مجيء نفس ما أخبرت به الرسل من اليوم الآخر والمعاد وتفاصيله والجنة والنار، ويسمى تعبير الرؤيا تأويلا بالاعتبارين فإنه تفسير لها وهو عاقبتها وما تؤول إليه قال تعالى: ﴿ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ ﴾ (سورة يوسف، آية ١٠٠) [١٧، جـ١، ص١٧٦].

وقال أبو السعود [ت: ٩٥١هـ]: (لا يبعد أن يراد بالتأويل الشيء الآئل لا المآل فإنه في الأصل جعل شيء آئلا إلى شيء آخر، فكما يجوز أن يراد به الثاني يجوز أن يراد به الأول، فالمعنى إلا نبأتكما بما يؤول إليه من الكلام والخبر المطابق للواقع، وكان عليه السلام يقول لهما: اليوم يأتيكما طعام من صفته كيت وكيت فيجدانه كذلك، ومراده عليه السلام بذلك بيان كل ما يهمهما من الأمور المترقبة قبل وقوعها) [١٨، ج١، ص٢٧٦]. ويقول القنوجي [ت: ١٣٠٧هـ]:(علم تعبير الرؤيا هو: علم يتعرف منه المناسبة بين التخيلات النفسانية والأمور الغيبية لينتقل من الأولى إلى الثانية وليستدل بذلك على الأحوال النفسانية في الخارج أو على الأحوال الخارجية في الآفاق ومنفعته البشرى أو الإنذار بما يروه ... هو علم يتعرف منه الاستدلال من المتخيلات الجملية على ما شاهدته النفس حالة النوم من عالم الغيب فخيلته القوة المتخيلة مثالا يدل عليه في عالم الشهادة... وربما طابقت الرؤيا مدلولها دون تأويل ...) [١٩، ج٢، ص١٦٦].

الأدلـــــــــة

يوجد العديد من الأدلة من الكتاب والسنة على تفسير الرؤيا، منها:

١ ــ من القرآن

قوله - تعالى - عن ملك مصر: قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (سورة يوسف، آية ٤٣).

قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (سورة يوسف، آية ٣٦).

يقول الألوسي [ت: ١٢٧٠هـ]: (ومعنى استفتائها فيه طلبها لتأويله بقولهما: نبئنا بتأويله، وعبرا عن ذلك بالأمر وعن طلب تأويله بالاستفتاء تهويلا لأمره وتفخيما لشأنه إذ الاستفتاء إنما يكون في النوازل المشكلة الحكم المبهمة الجواب). [٢٠، ج١٢، ص٢٤٦].

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ ﴾ (سورة يوسف، آية ٤٥).

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (سورة يوسف، آية ٢١).

قال تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (سورة يوسف، آية ١٠٠).

٢ ــ من السنة

لقد ورد العديد من الأحاديث التي تدل على تفسير الرؤيا، منها قوله ﷺ: «رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأني في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من طاب فأولت أن الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب). [٥ ، جـ٤ ، ص١٧٧٩].

المبحث الثالث: صفات معبر ومؤول الرؤيا

إن تفسير الرؤيا ليس بالأمر الهين ولا يتيسر لكل أحد، فللمعبر صفات تميزه عمن سواه، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: [ت: ٧٢٨هـ] (معلوم أن العلم بتأويل الرؤيا أصعب من العلم بتأويل الكلام الذي يخبر به، فإن دلالة الرؤيا على تأويلها دلالة خفية غامضة لا يهتدي لها جمهور الناس بخلاف دلالة لفظ لكلام على معناه). [٨ ، ج١٧ ، ص٤٠٣]. فلابد من العلم بها ، قال الخطابي [ت: ٣٨٨هـ] (قيل: معناه إن الرؤيا تجيء على موافقة النبوة؛ لأنها جزء باق من النبوة، وقيل: المعنى إنها جزء من علم النبوة؛ لأن النبوة وإن انقطعت فعلمها باق، وتعقب بقول مالك فيما حكاه ابن عبد البر [ت: ٣٣٨هـ] أنه سئل أيعبر الرؤيا كل أحد، فقال: أبالنبوة يلعب، ثم قال: الرؤيا جزء من النبوة فلا يلعب بالنبوة، والجواب أنه لم يرد أنها نبوة باقية وإنما أراد أنها لما اشتبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم انتهى) [٢١ ، ج٦ ، ص٤٥٣]. ولأن تعبيرها فتوى، يقول: قال تعالى ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (سورة يوسف، آية ٤٣) قال أبو السعود: (أفتوني في رؤياي، ومعنى استفتائهما فيه طلبهما لتأويله بقولهما: نبئنا بتأويله، وإنما عبر

عن ذلك بالأمر وعن طلب تأويله بالاستفتاء تهويلاً لأمره وتفخيماً لشأنه، إذ الاستفتاء إنما يكون في النوازل المشكلة الحكم المبهمة الجواب). [١٨ ، جـ٤ ، ص٢٧٩].

المطلب الأول: أن يكون محسنا

والإحسان مطلوب في جميع الأمور، فقد حثت عليه الشريعة حتى للحيوانات بل حتما عند الذبح والقتل، فقد قال ﷺ: «إذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة». [٥ ، جـ٣، ص١٥٤٨].

١- الإحسان في اللغة

قال الفيروزبادي [ت: ٨١٧هـ] : (الإحسان ضد الإساءة، وهو محسن ومحسان، والحسنة ضد السيئة (جمع) حسنات، وحسيناه أن يفعل كذا، ويمد ، أي قصاراه، وهو يحسن الشيء إحسانا، أي يعلمه، واستحسنه: عده حسنا ... والحسن، محركة: ما حسن من كل شيء) [٢٢ ، ج١ ، ص١٥٣٥].

٢ ــ معنى الإحسان في الاصطلاح

(إحساناً براً ... وقولوا للناس قولا حسنا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد والرفق بهم) [٢٣ ، جـ١ ، ص١٧] فهو البر بالخلق عموماً مع الأخذ بالحسبان الأولى بذلك، فالإحسان درجات، قال تعالى: ﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (سورة النساء، آية ٣٦) فالإحسان هو البر، والخير.

ومعنى الإحسان في قوله تعالى: ﴿ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (سورة يوسف، آية ٣٦) :

١ - القدرة على تأويل الرؤيا.

٢ - إسداء الخير للناس وفعل المعروف لهم.

قال الطبري : (اختلف أهل التأويل في معنى الإحسان الذي وصف به الفتيان ... عن الضحاك بن مزاحم ...قال: قيل له: ما كان إحسان يوسف؟ قال: كان إذا مرض إنسان قام عليه وإذا احتاج جمع له وإذا ضاق أوسع له ...(و) عن قتادة قوله: إنا نراك من المحسنين، قال: بلغنا أن إحسانه أنه كان يداوي مريضهم ويعزي حزينهم ويجتهد لربه ...وقال آخرون: معناه إنا نراك من المحسنين إذ أسيء بتأويل رؤيانا هذه ذكر من قال ذلك... نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين إن فعلت. وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب القول الذي ذكرناه عن الضحاك وقتادة فإن قال قائل وما وجه الكلام إن كان الأمر إذن كما قلت وقد علمت أن مسألتهما يوسف أن ينبئهما بتأويل رؤياهما ليست من الخبر عن صفته بأنه يعود المريض ويقوم عليه ويحسن إلى من احتاج في شيء وإنما يقال للرجل نبئنا بتأويل هذا فإنك عالم وهذا من المواضع التي تحسن بالوصف بالعلم لا بغيره قيل إن وجه ذلك أنهما قالا له نبئنا بتأويل رؤيانا محسنا إلينا في إخبارك إيانا بذلك كما نراك تحسن في سائر أفعالك إنا نراك من المحسنين) [١٦ ، جـ١٢ ، ص ص٢١٥ ، ٢١٦).وقال الطبري أيضاً: (وجعلا يعجبهما ما يريان من فهمه وعقله فاستفتياه فيها وقالا له نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين إن فعلت). [١٦ ، ج١٢ ، ص ص٢٢٥ ، ٢١٦].

وقال أبو السعود: ("إنا نراك" تعليل لعرض رؤياهما عليه واستفسارها منه عليه السلام، "من المحسنين" من الذين يجيدون عبارة الرؤيا لما رأياه يقص عليه بعض أهل السجن رؤياه فيؤولها له تأويلا حسنا، أو من العلماء لما سمعاه يذكر للناس ما يدل على

علمه وفضله، أو من المحسنين إلى أهل السجن، أي فأحسن إلينا بكشف غمتنا إن كنت قادرا على ذلك). [١٨ ، ج٤ ، ص٢٧٦].

المطلب الثاني: أن يكون عالما

فقد كان يوسف - عليه السلام - عالمًا بتأويل الرؤى، قال تعالى: ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ (سورة يوسف، آية ١٠١).

١- معنى العلم في اللغة

قال الرازي: (علم الشيء بالكسر يعلمه علما: عرفه، ورجل علامة، أي عالم جدا والهاء للمبالغة، واستعلمه الخبر فأعلمه إياه). [٢٤ ، ج١ ، ص١٨٩].

٢- معنى العلم في الاصطلاح

العلم هو التمكن من العلوم، ولكن هنا فيما يخص الرؤيا يقول ابن حجر: إن معناه أن يكون (عالماً بالتعبير) [٣ ، ج١٢ ، ص٤٣٨].

قال البغوي [ت: ٥١٠هـ] : ("نبئنا بتأويله" أخبرنا بتفسيره وتعبيره وما يؤول إليه أمر هذه الرؤيا، "إنا نراك من المحسنين"، أي العالمين بعبارة الرؤيا والإحسان بمعنى العلم بتفسيرها). [٢٥ ، ج٢ ، ص٢٥].

وقال ابن الجوزي [ت: ٥٩٧هـ] ("إنا نراك من العالمين" قد أحسنت العلم) [٢٦ ، ج٤ ، ص٢٢٤].

وقد (كان رسول الله ﷺ يجيد تعبير الرؤيا وكان له مشارك في ذلك منهم؛ لأن الإكثار من هذا القول لا يصدر إلا ممن تدرب فيه ووثق بإصابته، كقولك: كان زيد من العلماء بالنحو، ومنه قول صاحبي السجن ليوسف عليه السلام: "نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين"، أي من المجيدين في عبارة الرؤيا وعلماء ذلك مما رأياه منه) [٣ ، ج١٢ ،

ص٤٤٠]. فالعالم إذا كان عنده علم بهذه الرؤيا أولها وإلا سكت فلا يفتي بغير علم لشدة خوفه وخشيته من الله، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا ﴾ (سورة فاطر ، آية ٢٨) .

المطلب الثالث: أن يكون ناصحاً، وفيه معنى النصح في اللغة والاصطلاح

مطلوب من المسلم النصح لمن انتصحه فلا يغشه.

قال ابن منظور: (نصح الشيء : خلص، و الناصح : الخالص من العسل وغيره . وكل شيء خلص فقد نصح ....و النصح: نقيض الغش، مشتق منه نصحه وله نصحا و نصيحة و نصاحة و نصاحة ونصاحية ونصحا، وهو باللام أفصح، قال الله تعالى:(و أنصح لكم) (سورة الأعراف ،آية ٦٢).

ويقال: نصحت له نصيحتي نصوحا، أي أخلصت وصدقت، والاسم النصيحة، والنصيح الناصح وقوم نصحاء ...ويقال: انتصحت فلانا، وهو ضد اغتششته ....قال الجوهري: و انتصح فلان، أي قبل النصيحة ، يقال: انتصحني إنني لك ناصح وأنشده). [١ ، ج٢، ص٦١٥].

وقال القرطبي: (يقال هذا عسل ناصح؛ إذا خلص من الشمع). [٢ ، ج١٨، ص١٩٩].

معنى النصح في الاصطلاح

قال الخطابي [ت: ٣٨٨هـ]: (النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح مأخوذ من نصح الرجل ثوبه ؛ إذا خاطه ؛ فشبه فعل الناصح بما يتحراه من صلاح المنصوح بما يسده من خلل الثوب، وقيل: من نصح العسل صفاه، شبهوا تخليصه القول من الغش

بتخليص العسل من الخلط في نفسه، أي حاك في صدره كذلك فليذكره له وجوبا فإن كتمه عنه فقد غشه وخانه، فالنصيحة فرض كفاية على الجماعة وعين على الواحد، وهي لازمة بقدر الطاقة إذا علم الناصح أن المنصوح يقبل وأمن على نفسه وماله، قال بعضهم: وإنما يكون الرجل ناصحا لغيره إذا بدأ بنصح نفسه واجتهد في معرفة ما يجب له وعليه ليعرف كيف ينصح). [١٥ ، جـ١ ، ص٤٥٠]. وإن أحب عباد الله إلى الله، أي من أحبهم إليه أنصحهم لعباده، أي أكثرهم نصحا لهم، فإن النصح هو الدين). [١٥ ، ج٢ ، ص ٤١١]. والناصح هو الذي يأمر بالخير أو يحذر من شر، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ (سورة القصص، آية ٢٠) .

المطلب الرابع: أن يكون ذا رأي

١- معنى الرأي في اللغة

قال الفيومي [ت: ٧٧٠هـ]: (رأى في الأمر رأيا والذي أراه بالبناء للمفعول بمعنى الذي أظن وبالبناء للفاعل بمعنى الذي أذهب إليه، والرأي: العقل والتدبير، ورجل ذو رأي، أي بصيرة وحذق بالأمور، وجمع الرأي آراء، ورأى في منامه رؤيا على فعلى غير منصرف لألف التأنيث، و رأيته عالما يستعمل بمعنى العلم والظن فيتعدى إلى مفعولين، و رأيت زيدا أبصرته يتعدى إلى واحد؛ لأنه من أفعال الحواس، وهي إنما تتعدى إلى واحد فإن رأيته على هيئة نصبتها على الحال وقلت: رأيته قائما ورأيتني قائما يكون الفاعل هو المفعول وهذا مختص بأفعال القلوب على غير قياس، قالوا: ولا يجوز ذلك في غير أفعال القلوب والمراد ما إذا كانا متصلين مثل رأيتني وعلمتني، أما إذا كان غير ذلك فإنه غير ممتنع بالاتفاق نحو أهلك الرجل نفسه وظلمت نفسي). [٢٧ ، ج١ ؛ ص ٢٤٧].

٢ – معنى الرأي في الاصطلاح

قال المناوي [ت: ١٠٣١هـ]: (ذي رأي، أي ذي علم بالتعبير فإنه يخبرك بحقيقة حالها أو بأقرب ما يعلم منه لأن تعبيرها يزيدها عما جعلها الله عليه). [١٥ ، ج٤ ، ص ٤٦].

(ذي رأي) أي عاقل أو عالم، قال الزجاج [ت: ٣١١هـ]: معناه ذو علم بعبارة الرؤيا فإنه يخبرك بحقيقة تفسيرها أو بأقرب ما يعلم منه). [٢٨ ، ج ١٣ ص ٢٤٨].

المطلب الخامس: أن يكون حبيبا

فالحبيب لا يريد لمن يحبه إلا الخير فلا يحسده ولا يفسرها إلا على خير.

١ – معنى الحبيب في اللغة

قال الفراهيدي [ت: ١٧٥هـ]: (أحببته نقيض أبغضته، والحب والحبة بمنزلة الحبيب والحبيبة) [٢٩ ، ج٣، ص٣١].

٢ – معنى الحبيب في الاصطلاح

الحبيب هو: (الذي حصلت فيه الصفات والأفعال التي يُحبُ لأجلها، فهو حبيب في نفسه وإن قدر أن غيره لا يحبه لعدم شعوره به...) [٣٠ ، ج١ ، ص٣١٦).

فـ(لا يقصها إلا على حبيب لا يقع في قلبه لك إلا خير).[١٥ ، ج ٤ ص ٤٦].

المطلب السادس: أن يكون لبيباً

١ – معنى اللبيب في اللغة

قال الرازي [ت: ٧٢١هـ]: (اللب العقل وجمعه ألباب، و ألب كأشد وربما أظهروا التضعيف لضرورة الشعر فقالوا: ألبب كأرجل، واللبيب العاقل وجمعه ألباء

بوزن أشداء، وقد لببت يا رجل بالكسر لبابة بالفتح، أي صرت ذا لب).[٢٤ ، ج١، ص٢٤٦].

٢- معنى اللبيب في الاصطلاح

يقول ابن حجر: (اللبيب وهو العارف بتأويلها...(و)اللبيب عبر به عن العالم). [٣، ج١٢، ص٣٦]. ويقول المباركفوري: (لبيبا، أي عاقلا). [٢١، ج ٦، ص ٤٦١].

فإذا رأى الإنسان رؤيا ويدى له أن يقصها ليعرف تعبيرها فعليه أن (لا يقصها إلا على حبيب لا يقع في قلبه لك إلا خير أو عاقل، لبيب لا يقول إلا بفكر بليغ ونظر صحيح ولا يواجهك إلا بخير). [١٥ ، ج٤، ص ٤٦].

قال تعالى: ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾ (سورة البقرة، آية ٢٦٩) .

المطلب السابع: أن يكون ذا ود

المجتمع الذي يبنى على المحبة والود يكون مجتمعاً متماسكاً قوياً سليماً من جميع الآفات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والصحية وغيرها.

١ - معنى الود في اللغة

يقول ابن منظور: (ودد ودد الود مصدر المودة (عن) ابن سيده، الود الحب يكون في جمع مداخل الخير عن أبي زيد ، و وددت الشيء أود وهو من الأمنية قال الفراء هذا أفضل الكلام، وقال بعضهم: وددت ويفعل منه يود لا غير ذكر هذا في قوله تعالى: ﴿يود أحدهم لو يعمر﴾. [سورة البقرة، آية٩٦]، أي يتمنى ... يقال: ودك و وديدك كما تقول حبك وحبيبك. الجوهري: الود الوديد والجمع أود مثل قدح وأقدح). [١ ، ج٣، ص٤٥٣].

ودد وددت لو تفعل كذا بالكسر ودا بالضم والفتح ودادا ودادة بالفتح فيهما، أي تمنيت، ووددت لو أنك تفعل كذا مثله، ووددت الرجل بالكسر ودا بالضم أحببته، والود بضم وفتحها وكسرها المودة، وتقول: بودي أن يكون كذا، والود بالكسر الوديد والجمع أود بضم الواو كقدح وأقدح، وهما يتوادان وهم أوداء، والودود المحب، ورجال وددداء بوزن فقهاء يستوي فيه المذكر والمؤنث؛ لكونه وصفاً داخلاً على وصف للمبالغة [٢٤ ، ج١ ، ص٢٩٧].

٢ ــ معنى الود في الاصطلاح

قال: (يود: مضارع ود، أي تمنى، وود أحب أيضا). [٣١، ج١ ، ص١٥٥].

(ذو ود بتشديد الدال، أي محب؛ لأنه لا يستقبلك في تفسيرها إلا بما تحب) [٢٨، ج١٣ ، ص٢٤٨]. فالمودة هي الحب.

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (سورة الروم، آية ٢١) .

المطلب الثامن: أن يكون متأنيا

١ – التأني في اللغة

قال ابن منظور: (والأناة والأني الحلم والوقار، وأني وتأنى واستأنى: تثبت، ورجل آن على فاعل) أي كثير الأناة والحلم، وأنَّى: أنيًا فهو أني تأخر وأبطأ). [١ ، ج١٤ ، ص٤٨].

وقال أيضاً: (امرأة وناة وأناة وأنية: حليمة بطيئة القيام). [١ ، ج١٥ ، ص ٤١٦].

معنى التأني مما سبق : ١ ـ إما التثبت. ٢ ـ أو الإبطاء.

والمعبر يحتاج لكليهما، فهو يقلب فكره ويعمل عقله في الرؤيا مراجعاً للآيات متذكراً الأحاديث والأمثال والأشعار وغيرها، وهذا يحتاج لوقت وجهد، فإن استعجل وقعت الطامة؛ لأن الرؤيا على ما عبرت فقد يعبرها بسوء، وذكر الطبري أن **(الرؤيا على ما أولت)** [١٦، ج١٢، ص٢٢١].

٢ ــ معنى التأني في الاصطلاح

قال النووي [ت: ٦٧٦هـ]: إن التأني هو: (التثبت وترك العجلة) [٣٢، ج١، ص ١٨٩]. وقال المناوي: (الأناة بوزن قناة، أي التأني) [١٥ ، ج٣، ص١٨٤]. والتأني والتثبت مطلوب في جميع الأمور؛ لأن العجلة مفسدة فهي من الشيطان.

قال النبي صلى الله عليه وسلم لأشج عبدالقيس: (إن فيك خصلتين يحبهما الله، الحلم والأناة) [٥، ج١، ص٤٨].

فعلى المعبر التثبت وترك العجلة فلا يتعجل في تأويلها.وعليه أن يؤول الرؤيا بالخير ما استطاع إلى ذلك سبيلاً لأسباب، منها:

١ ـ الفائدة التي تعود على صاحبها وإسعاده بإدخال السرور على نفسه.

٢ ـ إحسان الظن بالله.

فقد قال ﷺ عن ـ الله عز وجل ـ: «**أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**». [٤، ٦، ٢٦٩٤ ؛ ٥، ج ٤، ٢١٠٢]. وقال ﷺ: إن الله ـ عز وجل ـ قال في الحديث القدسي: "**أنا عند ظن عبدي بي إن ظن خيراً فله وإن ظن شراً فله**" [٩، ج٢، ص٣٩١؛ ٣٣ ، ج٢، ص٤٠٥؛ ٦، ج٨، ص٥٦؛ ٣٤، ج٢، ص٣١٩].

قال رسول الله ﷺ يقول عن الله عز وجل: «**أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء**». [٩، ج٤، ص١٠٦؛ ٣٣، ج٢، ص٤٠٢]. وقال الحاكم: [٣٥، ج٤،

ص٢٦٨] (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) . وقال العجلوني [ت: ١١٦٢هـ: [٣٤، ج٢، ص٣١٨] (رواه أحمد [ت: ٢٤١هـ] والطبراني في الأوسط ورجال أحمد ثقات). وقد بوب ابن حبان [ت: ٣٥٤هـ] في صحيحه عن حسن الظن بالله فقال: (ذكر إعطاء الله جل وعلا العبد المسلم ما أمل ورجا من الله عز وجل) [٣٣، ج٢، ص٤٠٢].

٣ـ لأنها تقع على ما أولت، وقد وردت عن الرسول ﷺ أحاديث بهذا المعنى، منها:

عن عائشة [ت: ٥٧هـ] قالت: كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف فكانت ترى رؤيا كلما غاب عنها زوجها فتأتي رسول الله ﷺ فتقول: إن زوجي خرج تاجرًا فتركني حاملاً فرأيت فيما يرى النائم أن سارية بيتي انكسرت وأني ولدت غلاماً أعور فقال: «**خير، يرجع زوجك عليك - إن شاء الله - صالحاً وتلدين غلاماً براً**" فيرجع زوجها وتلد غلامًا، فجاءت يومًا ورسول الله ﷺ غائب، فقلت لها: عما تسألين رسول الله ﷺ؟ فأخبرتني برؤياها. فقلت: والله لئن صدقت رؤياك ليموتن زوجك وتلدين غلاماً فاجراً فقعدت تبكي فجاء رسول الله ﷺ فقال: «**مه يا عائشة، إذا عبرتم للمسلم الرؤيا فاعبروها على الخير، فإن الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها**» فمات زوجها، ولا أراها إلا ولدت غلامًا فاجرًا [٣٦، ج٢، ص١٧٦] وقد حسن ابن حجر إسناده في الفتح [٣، ج١٢، ص٤٣٢]. من الحديث السابق يتبين أن رؤيا هذه المرأة وقعت على حسب ما أولها الرسول ﷺ أولاً وما أولتها لها عائشة رضي الله عنها. ثانياً: وقوله: «اعتبروها بأسمائها وكنوها بكناها والرؤيا لأول عابر» [٣٧، ج١؛ ص١٢٨٨].

وقال ابن حجر: (بأن له شاهدًا بسند حسن). [٣، ج١٢، ص٤٣٢]. و(اعتبروها بأسمائها، أي أخرجوا تعبيرها من الاسم واجعلوه عبرة وقياساً، مثاله ما روى مسلم عن أنس قال: (قال رسول الله ﷺ : «**رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأني في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب بن طاب فأولت أن الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة**

وأن ديننا قد طاب» [٥ ، ج٤ ، ص١٧٧٩]... قوله: "وكنوها بكناها" الكنى جمع كنية من كنوت عنه وكنيت عنه؛ إذا أوريت عنه بغيره، أراد مثلوها أمثالاً إذا عبرتموها وهي التي يضربها ملك الرؤيا للرجل في منامه، كقولهم في تعبير النخل إنها رجال ذوو أحساب من العرب وفي الجوز إنها رجال من العجم؛ لأن النخل أكثر ما يكون في بلاد العرب والجوز أكثر ما يكون في بلاد العجم). [١٠ ، جـ١ ، ص٢٧٩].

(وفي الحديث «**للرؤيا كنى وأسماء فكنوها بكناها واعتبروها بأسمائها**» **[٣٨ ، جـ٦، ص١٧٩]** وفي حديث ابن سيرين كان يقول: إني أعتبر الحديث؛ المعنى فيه أنه يعبر الرؤيا على الحديث ويعتبر به كما يعتبرها بالقرآن في تأويلها، مثل أن يعبر الغراب بالرجل الفاسق والضلع بالمرأة؛ لأن النبي سمى الغراب فاسقاً وجعل المرأة كالضلع ونحو ذلك من الكنى). [١ ، ج٤ ، ص٥٣٠]. وقوله ﷺ: «الرؤيا لأول عابر» [٣٧ ، جـ٢ ، ص١٢٨٨] أي (الناظر في الشيء والمعتبر المستدل بالشيء على الشيء) [١ ، جـ٤ ، ص٥٣٠] وقوله ﷺ: «**رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة، وهي على رجل طائر ما لم يتحدث بها فإذا تحدث بها سقطت، قال: وأحسبه قال: ولا يحدث بها إلا لبيباً أو حبيباً**» [٣٩، ج٤، ص٥٣٦؛ ٩؛ ٤؛ ١٢؛ ٤٠، ج٢، ص٢٥٧]. وفي رواية: (**إن الرؤيا تقع على ما تعبر ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها، فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحاً أو عالماً أو حبيباً**). قال الحاكم عن هذا الحديث: (صحيح الإسناد ولم يخرجاه). [٣٩، ج٤، ص٤٣٣؛ ٣٣، ج١٣، ص٤٢٠] وقد حسنه ابن حجر في الفتح [٣، ج١٢، ص٤٣٢]. وفي رواية: «الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت سقطت فلا تقصها إلا على حبيب أو لبيب أو ذي مودة» [٤١، ج٢، ص٢٣٠]. وفي رواية: «فإذا عبرت وقعت فلا تقصها إلا على واد أو ذي رأي». [٤٢، ج٤، ص٣٠٥؛ ٣٣، ج١٣، ص٤١٥؛ ٣٧، ج٢، ١٢٨٨].

فالرؤيا قبل أن تعبر تكون:

١- معلقة غير ساقطة

(فالرؤيا قبل أن تعبر معلقة غير ساقطة وغير عاملة شيئاً فإذا عبرت عملت حينئذ، وكونها على رجل طائر؛ أي مستقرة، ومثله قوله: أنا على جناح طائر؛ إذا كان على سفر مستقر حتى أخرج إلى سفري فأستقر في مقامي). [١، ج٤، ص٥٣٠؛ ٤٣، ج١٣، ص١٧؛ ٤١، ج٢، ص٢٣٠].

٢- غير ثابتة

(وقيل: شبه برجل طائر؛ لأنه لا يثبت في مكان فكذلك الرؤيا متى لم تعبر لن تكون ثابتة فإذا عبرت سقطت واستقرت، قوله: الرؤيا على رجل طائر... إلخ، فإن قيل: كيف يكون على رجل طائر وكيف يؤخر عما تبشر به أو تنذر منه وتقع إذا عبرت، وهذا يدل على أنها إن لم تعبر لم تقع؟ الجواب أنه من قولهم: هو على رجل طائر؛ إذا لم يستقر يريد أنه لا يطمئن ولا يقف، فالمراد أنها تجول في الهواء حتى تعبر فإذا عبرت وقعت). [١٠، ج١، ص٢٧٩].

٣ ــ غير مستقرة

(على رجل طائر هذا مثل في عدم تقرر الشيء، أي لا تستقر الرؤيا قراراً كالشيء المعلق على رجل طائر، ذكره ابن الملك، فالمعنى أنها كالشيء المعلق برجل الطائر لا استقرار لها]. [٢١، ج٥، ص٤٦٠].

٤ ــ سريعة السقوط

(قال في النهاية: أي لا يستقر تأويلها حتى تعبر، يريد أنها سريعة السقوط) [٢١، ج٥، ص٤٦٠].

ويقول ابن منظور: (فهو طائر والمراد أن الرؤيا هي التي يعبرها المعبر الأول فكأنها كانت على رجل طائر فسقطت فوقعت حيث عبرت كما يسقط الذي يكون على رجل

الطائر بأدنى حركة) [١ ، ج١١ ، ص٢٣١]. ويقول أيضاً: لأن الواد لا يحب أن يستقبلك في تفسيرها إلا بما تحب وإن لم يكن عالماً بالعبارة لم يعجل لك بما يغمك لا أن تعبيره يزيلها عما جعلها الله عليه.

وأما ذو الرأي فمعناه ذو العلم بعبارتها، فهو يخبرك بحقيقة تفسيرها أو بأقرب ما يعلمه منها ولعله أن يكون في تفسيرها موعظة تردعك عن قبيح أنت عليه أو يكون فيها بشرى فتحمد الله على النعمة فيها). [١ ، ج١١ ، ص٢٧١]. لكن لا يطلب تفسيرها إلا ممن يستطيع تفسيرها له دون حسد من المفسر لصاحب الرؤيا.

يقول ابن القيم: (وهذا لا يتأتى إلا من عالم ناصح مشفق قد تاجر لله وعامله بعلمه، فمثاله في العلماء مثال الطبيب العالم الناصح). [٤٤ ، ج٤ ، ص١٥٩]. وقال القاضي أبو بكر ابن العربي: (أما العالم فإنه يؤولها له على الخير مهما أمكنه وأما الناصح فإنه يرشد إلى ما ينفعه ويعينه عليه، وأما اللبيب وهو العارف بتأويلها فإنه يعلمه بما يعول عليه في ذلك أو يسكت، وأما الحبيب فإن عرف خيراً قاله وإن جهل أو شك سكت. قلت: والأولى الجمع بين الروايتين فإن اللبيب عبر به عن العالم والحبيب عبر به عن الناصح [٣ ، ج١٢ ، ص٣٦٩]. وذكر المباركفوري مثل هذا الكلام إلا أنه وضح أن الرؤيا التي تفسر هي التي تكون من الله فقال: (قيل: لأن العالم يؤولها على الخير مهما أمكنه والناصح يرشد إلى ما ينفع واللبيب العارف بتأويلها والحبيب إن عرف خيراً قاله وإن جهل أو شك سكت فإنما هي من الشيطان أضيفت إليه لكونها على هواه ومراده، وقيل: لأنه الذي يخيل بها ولا حقيقة لها في نفس الأمر فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره) [٢١ ، ج٩ ، ص٢٩٣]. وإن كانت الرؤيا حسنة فلا يخبر بها إلا من يحب.

و(الحكمة فيه أنه إذا حدث بالرؤيا الحسنة من لا يحب قد يفسرها له بما لا يحب إما بغضاً وإما حسداً فقد تقع على تلك الصفة أو يتعجل لنفسه من ذلك حزناً ونكداً، فأمر بترك تحديث من لا يحب بسبب ذلك). [٢١ ، ج٩ ، ص٢٩٣]. ويستخلص مما سبق:

(أن لا يعبر الرؤيا إلا عالم ناصح أمين حبيب ... أن العابر قد يخطئ وقد يصيب وأن على العالم بالتعبير أن يسكت عن تعبير الرؤيا أو بعضها عند رجحان الكتمان على الذكر قال المهلب: ومحله إذا كان في ذلك عموم فأما لو كانت مخصوصة بواحد مثلاً فلا بأس أن يخبره ليعد الصبر ويكون على أهبة من نزول الحادثة، وفيه جواز إظهار العالم ما يحسن من العلم إذا خلصت نيته وأمن العجب) [٣ ، ج١٢ ، ص٤٣٨]. وعلى المعبر أن يحمد الله ـ عز وجل ـ إذا وفق للتأويل الصحيح للرؤيا ولا يصيبه العجب في نفسه؛ لأن الله ـ عز وجل ـ هو الذي وفقه إلى الصواب فيها وفي - نبي الله يوسف - عليه السلام القدوة إذ قال:

قال تعالى: ﴿ ۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ (سورة يوسف، آية ١٠١) [٤٥ ، ص٣٠].

هل تقص الرؤيا على النساء؟

(لقد أورد عبد الرزاق[ت: ٢١١هـ] عن بعض علمائهم ما لم يثبت، وهو قولهم: (لا تقصص رؤياك على امرأة ولا تخبر بها حتى تطلع الشمس). [٤٦ ، ج١ ؛ ص١٢٢].

ويقول ابن القيم عنه: (قال العقيلي [ت: ٣٢٢هـ] لا يحفظ من وجه يثبت). [٤٧ ، ج١ ، ص١٢٢].

كذلك عندما عبرت عائشة للمرأة التي قالت: إن زوجي غائب وتركني حاملاً فرأيت في المنام أن سارية بيتي انكسرت وأني ولدت غلاماً أعور فقال: (خير يرجع

زوجك إن شاء الله صالحاً وتلدين غلاما براً) فذكرت ذلك ثلاثاً فجاءت ورسول الله ﷺ غائب فسألتها فأخبرتني برؤياها فقلت: لئن صدقت رؤياك ليموتن زوجك وتلدين غلاماً فاجر، فقعدت تبكي فجاء رسول الله ﷺ فقال: «**مه يا عائشة إذا عبرتم للمسلم الرؤيا فاعبروها على خير فإن الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها**».

لم يقل الرسول ﷺ للمرأة التي طلبت تعبير رؤياها: لم قصصتها على امرأة ولم يقل لعائشة: لما عبرتها إنما قال لها كلاماً يصلح للمعبر من الجنسين وهو التعبير بالخير: «**مه يا عائشة إذا عبرتم للمسلم الرؤيا فاعبروها على خير فإن الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها**».

والنهي عن قص الرؤيا على النساء فيما أورده عبدالرزاق ورد مع النهي عن قص الرؤيا قبل طلوع الشمس في حديث واحد.

ومعلوم أن النهي عن قصها قبل طلوع الشمس مخالف لما رواه مسلم في صحيحه فقد كان ﷺ يسأل الصحابة بعد صلاة الفجر: «**من رأى منكم رؤيا**». [٥، ج٤، ص١٧٧٨]. وقد حكم ابن حجر عليه بالرد فقال إن الحديث الذي عند مسلم: (... ردٌ على ما لعبد الرزاق عن معمر عن سعيد بن عبد الرحمن عن بعض علمائهم قال: (لا تقصص رؤياك على امرأة ولا تخبر بها حتى تطلع الشمس). قال المهلب: تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح أولى من غيره من الأوقات لحفظ صاحبها لها لقرب عهده بها قبل ما يعرض لها نسيانها ...) [٤٨، ج٤، ص٤٥١].

وقد حكم عليه بالضعف فقال: «قوله: باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح فيه إشارة إلى ضعف ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن سعيد بن عبد الرحمن عن بعض علمائهم قال: لا تقصص رؤياك على امرأة ولا تخبر بها حتى تطلع الشمس) [٣، ج١٢، ص٤٣٩].

المبحث الرابع: قواعد تفسير الرؤيا

المطلب الأول: أصول تعبير الرؤيا

إن تعبير الرؤيا علم ، وعلوم أهل السنة والجماعة بل حتى الفرق الإسلامية الأخرى تقوم على أصول يستند إليها المعبر، وهي القرآن والسنة والأمثال والأشعار وغيرها.

يقول ابن بطال[ت: ٤٤٩هـ]: (... قال المسيحي الفيلسوف: لكل علم أصول لا تتغير وأقيسة مطردة لا تضطرب إلا تعبير الرؤيا فإنها تختلف باختلاف أحوال الناس وهيئاتهم وصناعتهم ومراتبهم ومقاصدهم ومللهم ونحلهم وعاداتهم، وينبغي كون المعبر مطلعاً على جميع العلوم عارفاً بالأديان والملل والنحل والمراسم والعادات بين الأمم عارفاً بالأمثال والنوادر ومأخذ اشتقاق الألفاظ فطناً ذكياً حسن الاستنباط خبيراً بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيئات الخلقية حافظاً للأمور التي تختلف باختلاف تعبير الرؤيا) [١٥ ، ج٤ ؛ ص٤٩].

ومن هذه الأصول التي تعبر الرؤيا:

أولاً: القرآن الكريم

يستند المعبر في تأويله للرؤيا على كتاب الله ، فقد تكون الرؤيا مطابقة لرؤيا جاءت بالقرآن وأولت فيه وفسرت.

قال تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا

تُحۡصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ (سورة يوسف، الآيات: ٤٦- ٤٩).

أو تأول بحسب دلالة الألفاظ من القرآن الكريم ، مثل (اللباس) قد يعبر بالزواج لقوله تعالى: قال تعالى: ﴿ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّ ﴾ (سورة البقرة، آية١٨٧).

وقد يعبر بالتقوى لقوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ﴾ (سورة الأعراف، آية ٢٦)، وقد يعبر بالصنعة لقوله تعالى: ﴿ صَنۡعَةَ لَبُوسٖ لَّكُمۡ ﴾ (سورة الأنبياء، آية ٨٠).

مع مراعاة حال الأشخاص، فمثلاً الأذان يعبر للشخص الصالح بالحج لقوله تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴿٢٧﴾ ﴾ (سورة الحج، آية ٢٧).

وتعبر لغيره بالسرقة لقـــــوله تعالى: ﴿ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلۡعِيرُ إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ (سورة يوسف، آية ٧٠) وقد يعبر للمرأة بقرب وقوعها بما حرم الله.

وقد أورد القنوجي [ت: ١٣٠٧هـ] بعض الرؤى التي وردت في القرآن فقال: (استنبط قوم مما فيه من مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامي صاحبي السجن وفي رؤياه الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا، واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فإن عز عليهم إخراجها منه فمن السنة التي هي شارحة للكتاب فإن عسر فمن الحكم والأمثال). [١٩، ج٢، ص١٩٥].

ثانياً: السنة النبوية الشريفة

جاء في سنة رسوله ﷺ العديد من الرؤى، سواء التي رآها الرسول ﷺ أو الصحابة رضوان الله عليهم وأولت لهم في السنة.

فمن الرؤى التي وردت عن الرسول ﷺ:

ما رواه أحمد قال: قال ﷺ : (رأيت كأني في درع حصينة، ورأيت بقرًا منحرة فأولت أن الدرع الحصينة المدينة وأن البقر هو والله خير) [٩ ، ج٣ ؛ ص٣٥١].

وقال الحاكم: (حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه]. [٣٥ ، ج٢ ، ص١٤١]. وقال الهيثمي [ت: ٨٠٧هـ]: (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح).[٣٤، ج٦ ، ص١٠٧].

ومن الرؤى التي وردت عن الصحابة ما روي عن أم الفضل أنها قالت: يا رسول الله رأيت كأن في بيتي عضواً من أعضائك قال: «**خيراً رأيت تلد فاطمة غلاماً فترضعيه**» فولدت حسيناً أو حسناً فأرضعته بلبن قثم، قالت: فجئت به إلى النبي ﷺ فوضعته في حجره فبال فضربت كتفه فقال النبي ﷺ : «**أوجعت ابني رحمك الله**» [٣٧، ج١، ص٢٨١ ؛ ٩، ج٦ ، ص٣٣٩].

وعن عائشة أنها قالت: (رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجري فقال أبو بكر إن صدقت رؤياك دفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة) فلما مات رسول الله ﷺ قال لها أبو بكر خير أقمارك يا عائشة ودفن في بيتها أبو بكر وعمر). [٣٥، ج٣، ص٦٢].

(وقال الحاكم [ت: ٤٠٥هـ]: (حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) وقال الهيثمي [٣٤، ج٧، ص١٨٥]: (رواه الطبراني في الكبير واللفظ له والأوسط ورجال الكبير رجال الصحيح).

ومعلوم أن ما وقع من الأنبياء من تأويل للرؤيا فإنه توقيف، لكن الوارد عنهم وإن كان أصلاً فلا يعم جميع المرائي. [١٥ ، ج٤ ، ص٤٩].

أو تأول الرؤيا بحسب دلالة الألفاظ من السنة الشريفة، مثال (الصيام) قد يعبر بالحماية والحفظ ؛ لأنه ورد في الحديث (الصيام جنة) [٤ ، ج٢ ، ص٦٧٠] وهي الوقاية.

ثالثاً: الشعر

فتعبر الرؤيا بالشعر مثل قول الشاعر:

ذكرت أخي فعاودني صداع الرأس والوصبي

فمثلاً إذا رأى شخص أخاه فقد يمرض بإذن الله، استناداً لهذا البيت ؛ ولأن كلمة أخ من التوجع.

رابعاً : الحكم وأمثال العرب

لقد ذكر القنوجي أن تفسيرها يؤخذ من الكتاب والسنة، فإن عسر فمن الحكم والأمثال. [١٩ ، ج٢ ، ص١٩٥].

مثل: الأقارب عقارب. فإذا رأى شخص عقرباً فقد تؤول بقريب حاسدٍ أو حاقد.

خامساً : الألفاظ والكلمات

فقد تعبر الرؤيا ببعض الكلمات، مثل موز قد يعبر بموت و ليمون بلوم وهكذا..

يقول ابن بطال [ت: ٤٤٩هـ]: (فمن بحسب الاشتقاق أن رجلاً رأى أنه يأكل سفرجلاً فقال له المعبر: تسافر سفراً عظيماً ؛ لأن أول جزء السفرجل سفر، ورأى آخر أن رجلاً أعطاه غصن سوسن فقال: يصيبك من المعطي سوء سنة ؛ لأن السوء يدل على الشدة والسنة اسم للعام التام بحسب الاشتقاق للألفاظ العربية إنما هو للعرب وغيرهم إنما ينظر إلى اللفظ في لغتهم). [١٥ ، ج٤ ، ص٤٩].

سادساً : الأضداد

فمثلاً قد يعبر الحزن والبكاء بالفرح بحسب الحال والزمان.

يقول ابن حزم [ت: ٤٥٦هـ]: (فإن كثيراً من الرؤيا يفسر فيها الشيء بضده فيحمد القيد والسواد ويذم العرس وليس هذا من القياس في ورود ولا صدور، ولو كان ذلك في القياس لوجب إذا جاء النص بالأمر أن يفهم منه النهي أو بالنهي أن يفهم منه ضده، وهذا عكس الحقائق، وبالجملة فهذا شغب فاسد ضعيف؛ لأن الحكم بالقياس عندهم إنما هو أن يحكم المسكوت عنه بحكم المنصوص عليه، وهذا العمل في الرؤيا شروط المعبر). [٤٩ ، ج٧، ص٤٠٧].

سابعاً: القياس

فيقيسها المعبر على ما وقع لمثلها لبعض الناس.

يقول ابن بطال: (لا بد للحاذق في هذا الفن أن يستدل بحسب نظره فيرد ما لم ينص عليه إلى حكم التمثيل ويحكم له بحكم التشبيه الصحيح فيجعل أصلاً يلحق به غيره كما يفعل الفقيه في الفروع الفقهية) [١٥ ، ج٤ ، ص٤٩].

ويقول شيخ الإسلام: (وإذا عرف أن مادة العدل والتسوية والتمثيل والقياس والاعتبار والتشريك والتشبيه والتنظير من جنس واحد فيستدل بهذه الأسماء على القياس الصحيح العقلي والشرعي ويؤخذ من ذلك تعبير الرؤيا فإن مداره على القياس والاعتبار والمشابهة التي بين الرؤيا). [٨، ج٢٠ ، ص٨٢].

ثامناً: أسماء وكنى الأشياء والأشخاص

قال ﷺ : **«اعتبروها بأسمائها وكنوها بكناها»**. معنى (اعتبروها بأسمائها، أي اخرجوا تعبيرها من الاسم واجعلوه عبرة وقياساً، مثاله ما روى مسلم عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : **«رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأني في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب بن طاب فأولت أن الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب»**.. [٥، ج٤، ١٧٧٩]... **قوله: وكنوها بكناها** الكنى جمع كنية من كنوت عنه

وكنيت عنه إذا أوريت عنه بغيرها أراد مثلوها أمثالاً إذا عبرتموها وهي التي يضربها ملك الرؤيا للرجل في منامه ...كقولهم في تعبير النخل، إنها رجال ذوو أحساب من العرب، وفي الجوز إنها رجال من العجم؛ لأن النخل أكثر ما يكون في بلاد العرب والجوز أكثر ما يكون في بلاد العجم). [١٠ ، ج١ ، ص٢٧٩]. وفي الحديث «**للرؤيا كنى وأسماء فكنوها بكناها واعتبروها بأسمائها**» وفي حديث ابن سيرين كان يقول: إني أعتبر الحديث المعنى فيه أنه يعبر الرؤيا على الحديث ويعتبر به كما يعتبرها بالقرآن في تأويلها، مثل أن يعبر الغراب بالرجل الفاسق والضلع بالمرأة لأن النبي سمى الغراب فاسقاً وجعل المرأة كالضلع ونحو ذلك من الكنى). [١ ، ج٤ ، ص٥٣٠].

ويقول الزمخشري: (وفي معنى اعتبروها بأسمائها اجعلوا أسماء ما يرى في المنام عبرة وقياساً نحو أن ترى في المنام رجلاً يسمى سالماً فتؤوله بالسلامة أو فتحاً فتؤوله بالفرح وقوله والرؤيا لأول عابر نحو قوله ﷺ الرؤيا على رجل طائر). [٥٠ ، ج٥ ، ص٥٣٠].

تاسعاً: ما يخص الأجناس والأنواع

إذا رأى الرجل بعض ما يخص النساء فإن له تفسيراً سيئاً عكس لو كان للمرأة.

يقول ابن حجر: (ويؤخذ منه أن السوار وسائر آلات أنواع الحلي اللائقة بالنساء تعبر للرجال بما يسوؤهم ولا يسرهم) [٣ ، ج٨ ، ص٩٠].

بعض الرؤى لا تحتاج إلى تأويل

إن بعض الرؤى لا تحتاج إلى تأويل؛ لأنها واضحة فلا تؤول بالأقيسة أو بدلالات الألفاظ أو الأضداد كغيرها فتقع في اليقظة كما رآها صاحبها، وهذه لها شروط. يقول المناوي: (قال ابن بطال: بعض الرؤيات لا يحتاج إلى تفسير في النوم

فهو تفسيره في اليقظة) [١٥ ، ج٤ ؛ ٤٩]. ويقول القنوجي: (ربما طابقت الرؤيا مدلولها دون تأويل..) [١٩ ، ج٢ ، ص١٦٦].

المطلب الثاني: وقت تعبير الرؤيا

أفضل الأوقات لقص الرؤيا بعد صلاة الفجر لورود ذلك في السنة.

فعن سمرة بن جندب قال: (كان النبي ﷺ إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه فقال: هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا). [٥ ، ج٤ ، ص١٧٨١].

وقد (قال ابن حجر.. إنه يسن قص الرؤيا بعد الصبح والانصراف من الصلاة وأخرج الطبراني والبيهقي في الدلائل كان عليه السلام إذا صلى الصبح قال: « هل رأى أحد منكم شيئاً» [٤٠ ، ج٨ ، ص٣٠٢ ؛ ٥١ ، ج١ ، ص١٧٢].

وقد بوب البخاري بذلك في صحيحه فقال: (باب: تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح). قال: كان رسول الله ﷺ يعني مما يكثر أن يقول لأصحابه: هل رأى أحد منكم من رؤيا، قال: فيقص عليه من شاء الله أن يقص، وإنه قال ذات غداة: إنه أتاني الليلة آتيان..) الحديث. [٤ ، ج٦ ، ص٢٥٨٣ ؛ ٥١ ، ج١ ، ص١٧٢].

وقال ابن حجر أيضاً: (قوله: باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح) فيه إشارة إلى ضعف ما أخرجه عبدالرزاق عن معمر عن سعيد بن عبدالرحمن عن بعض علمائهم قال: لا تقصص رؤياك على امرأة ولا تخبر بها حتى تطلع الشمس، وفيه إشارة إلى الرد على من قال من أن المستحب أن يكون تعبير الرؤيا من بعد طلوع الشمس إلى الرابعة ومن العصر إلى قبل المغرب، فإن الحديث دال على استحباب تعبيرها قبل طلوع الشمس... قال المهلب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح أولى من غيره من الأوقات لحفظ صاحبها لها لقرب عهده بها وقبل ما يعرض له نسيانها، ولحضور ذهن العابر، وقلة شغله بالفكرة

فيما، يتعلق بمعاشه..). [٣، ج١٢، ص٤٣٩]. وقال أيضاً: (وليعرف الرائي ما يعرض له بسبب رؤياه فيستبشر بالخير ويحذر من الشر ويتأهب لذلك فربما كان في الرؤيا تحذير عن معصية فيكف عنها وربما كانت إنذاراً للأمر فيكون له مترقباً قال فهذه عدة فوائد لتعبير الرؤيا أول النهار). [٣، ج١٢، ص٤٤٥].

فتبين مما سبق أن أفضل الأوقات لتعبير الرؤيا هو بعد صلاة الفجر لأمور منها:

١ ـ عدم نسيان صاحبها لتفاصيلها.

٢ ـ للبركة، فقد قال ﷺ: (اللهم بارك لأمتي في بكورها) [٣٩، ج٣، ص٥١٧].

٣ ـ للاستبشار بها، أو الحذر منها.

المطلب الثالث: اختلاف حال الرائي

الناس مختلفون من حيث الأجناس والأنواع واللغات والأماكن والصلاح والفساد فيختلف التأويل تبعاً لذلك، فما يصلح لهذا لا يصلح لذلك. يقول القنوجي: (يختلف مأخذ التأويل بحسب الأشخاص وأحوالهم، ومنفعته البشرى بما يرد على الإنسان من خير والإنذار بما يتوقعه من شر والاطلاع على الحوادث في العالم قبل وقوعها). [١٩، ج٢، ص١٦٦]. فتعبير الرؤى علم كغيره من العلوم، لكنه يختلف عنها بعدم استقرار أصوله على كل الناس بل يختلف بحسب اختلافهم. وقال المناوي: (قال المسيحي الفيلسوف: لكل علم أصول لا تتغير وأقيسة مطردة لا تضطرب إلا تعبير الرؤيا فإنها تختلف باختلاف أحوال الناس وهيئاتهم وصناعتهم ومراتبهم ومقاصدهم وملهم ونحلهم وعاداتهم، وينبغي كون المعبر مطلعاً على جميع العلوم، عارفاً بالأديان والملل والنحل والمراسم والعادات بين الأمم عارفاً بالأمثال والنوادر ومأخذ اشتقاق الألفاظ، فطنا ذكياً حسن الاستنباط. خبيراً بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيئات الخلقية، حافظاً للأمور التي تختلف باختلاف تعبير

الرؤيا). [١٥ ، ج٤ ، ص٤٩]. فالرؤيا يختلف تعبيرها بحسب اختلاف الأجناس، فالصالح رؤياه كثيراً ما تصدق وتكون بشرى له عكس الطالح.

المطلب الرابع: ما يبدأ به المعبر

إن المعبر صاحب علم، فعليه أن يتسم بالأخلاق الحميدة والتي هي من صفات المعبر من بشاشة الوجه ولين القول، وأن يأخذ جانب اللين والرفق وحسن الألفاظ والتعابير، وأن يحتسب الأجر، وأن يبدأ بما بدأ به الرسول ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم، فقد كان ﷺ : «يستقبل الناس بوجهه وكانت تعجبه الرؤيا فيقول: **هل رأى أحد منكم شيئاً** قال ابن زميل [الجهني] فقلت: أنا يا رسول الله، قال: خيراً تلقاه وشراً توقاه وخير لنا وشر على أعدائنا والحمد لله رب العالمين، اقصص رؤياك). [٤٠ ، ج٨، ص٣٠٢]، [٥١ ، ج١ ، ص١٧٢] ويذكر عن النبي ﷺ أنه قال: «**من عرضت عليه رؤيا فليقل لمن عرض عليه خيراً**». [٥٢ ، ج٢ ، ص٤٥٩]، ويذكر عنه أيضاً ﷺ أنه كان يقول للرائي قبل أن يعبرها له: «**خيراً رأيت ثم يعبرها**» [٥٢ ، ج٢ ، ص٤٥٩]، وقال ابن القيم: (كان أبو بكر الصديق إذا أراد أن يعبر رؤيا قال: إن صدقت رؤياك يكون كذا وكذا). [٥٢ ، ج٢ ، ص٤٦٠]. وقال ابن القيم أيضاً: (كان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ إذا قصت عليه الرؤيا قال: اللهم إن كان خيراً فلنا وإن كان شراً فلعدونا). [٥٢ ، ج٢ ، ص٤٥٩]، وقال ابن حجر: (أن عمر كتب إلى أبي موسى إذا رأى أحدكم رؤيا فقصها على أخيه فليقل: خير لنا وشر لأعدائنا). (ورجاله ثقات ولكن سنده منقطع). [٣ ، ج١٢ ، ص٤٣٢].

وإذا كان فيها إنذار يخبره، لكن برفق ولطف ويختار الألفاظ المناسبة التي توصل المعنى وتخفف وقع التأويل على نفس الرائي.

(روي أن بعض الخلفاء قال لمعبر: إني رأيت جميع أسناني سقطت فقال: جميع أقارب مولانا أمير المؤمنين يموتون فتغير من ذلك واستدعى عابراً غيره وقص عليه الرؤيا. فقال: إن صدقت رؤيا مولاي أمير المؤمنين فإنه يكون أطول عمراً من أقاربه فأقبل عليه وأحسن إليه والمعنى واحد). [٤٥ ، ص٣٠].

ويقول ابن حجر: (لا بأس أن يخبره ليعد الصبر ويكون على أهبة من نزول الحادثة) [٤٨ ، ج٤ ، ص٤٥١٠].

المطلب الخامس: فوائد تعبير الرؤيا

لتأويل الرؤيا فوائد عديدة، منها:

١ ــ الاستبشار والفرح

بما تبشر به صاحبها من الخير في الدنيا والآخرة، قال ﷺ «ذهب النبوة وبقيت المبشرات». [٤٠ ، ج ٣ ، ص١٧٩ ؛ ٣٧ ، ج٢ ، ص١٢٨٣ ؛ ٩ ، ج ٦ ، ص٣٨١]. والهيثمي [٣٤ ، ج٧ ، ص١٧٣]. وقال: (رواه الطبراني والبزار ورجال الطبراني ثقات) وقال ابن حجر: [٣ ، ج١٢ ، ص٤٣٩]: (أخرجه أحمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان).

وقال ﷺ : «لم يبق من النبوة إلا المبشرات. قالوا: وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة» [٤ ، ج٦ ، ص٢٥٦٤]، وقال ﷺ : «إن الرسالة والنبوة قد انقطعت ولا نبي ولا رسول بعدي إلا المبشرات». فقالوا: وما المبشرات يا رسول الله قال: «الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح بنفسه أو ترى له». وقال الترمذي: (حسن صحيح غريب). [٣٩ ، ج٤ ، ص٥٣٣]، وهي: (جمع مبشرة اسم فاعل للمؤنث من البشر وهو إدخال السرور والفرح على المبشر، (والصالحة: أي الحسنة أو الصادقة). [٢٨ ، ج١٣ ، ص٢٤٥]،

ومعنى تُرى له (بضم التاء أي يراها له غيره "جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة" ظاهر هذا مع الاستثناء أن الرؤيا نبوة وليس بمراد، لكن المراد تشبيه أمر الرؤيا بالنبوة؛ لأن جزء الشيء لا يستلزم ثبوت وصفه كمن قال: أشهد أن لا إله إلا الله رافعاً صوته لا يسمى مؤذناً ولا يقال: إنه أذن وإن كان جزءاً من الأذان...) [٤٨، ج٤، ص٤٥١].

٢ ــ الإنذار

فقد تنذر الرؤيا بوقوع بلاء للرائي أو غيره فيستعد ويجتهد بالدعاء وفعل الخيرات ليندفع عنه شرها.

يقول ابن حجر (وربما كانت إنذاراً لأمر فيعد الصبر له فيكون مترقباً على أهبة من نزل الحادثة). [٣، ج١٢، ص٤٣٢].

٣ ــ التحذير من المعاصي

وقد يكون صاحبها ممن يرتكب المعاصي أو يوشك أن يقع بها.

يقول ابن حجر: (إذا عبرت الرؤيا لمن شاهدها فإنه يستبشر بالخير ويحذر من الشر ويتأهب لذلك فربما كان فيها تحذير من معصية فيكف عنها. [٣، ج٢، ص٤٣٢].

هل لوقوع تأويل الرؤيا وقت محدد؟

ليس له وقت محدد فإن رؤيا يوسف ـ عليه السلام ـ قد تحققت بعد أربعين سنة. [١، ج١٣، ص٦٩].

الخاتمـــة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات. أما بعد:

فإن أهم النتائج هي:

- أن أنواع الرؤيا ثلاثة هي: من الله، ومن الشيطان، وحديث النفس.
- وأن للرؤيا الحسنة آدابًا وكذلك السيئة على المسلم التقيد بها.

- وأن معبر الرؤيا يحب أن يكون محسناً، وعالماً، وناصحاً، وذكياً، وذا رأي، وحبيباً، ولبيباً، ومتأنياً لا يتعجل بتأويلها.
- أن تعبير الرؤيا يختلف باختلاف الناس وأحوالهم.
- أن أفضل أوقات تعبيرها بعد صلاة الفجر.
- أن لتعبير الرؤيا فوائد، منها: الاستبشار، والإنذار، والتحذير.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المراجع

[١] ابن منظور، محمد بن مكرم. *لسان العرب*. ط١. بيروت: دار صادر، د.ت.

[٢] القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد. *الجامع لأحكام القرآن*. ط٢. القاهرة: دار الشعب، ١٣٧٢هـ.

[٣] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. *فتح الباري*. بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

[٤] البخاري، محمد بن إسماعيل. *الجامع الصحيح*. ط٣. بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

[٥] القشيري، مسلم بن الحجاج. *صحيح مسلم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

[٦] الطبراني، سليمان بن أحمد. *المعجم الأوسط*. د.م: دار الحرمين، ١٤١٥هـ.

[٧] ابن القيم، محمد بن أبي بكر *الروح*. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٥ - ١٩٧٥م.

[٨] ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. *مجموع الفتاوى*. مصور من الطبعة الأولى. تحقيق: عبدالرحمن بن قاسم.

[٩] الشيباني، أحمد بن حنبل. *المسند*. مصر: مؤسسة قرطبة، د.ت.

[١٠] السيوطي، جلال الدين. *شرح سنن ابن ماجه*. كراتشي: قديمي كتب خانة، د.ت.

[١١] العنبري، خالد بن علي. *كيف تعبر رؤياك في ضوء الكتاب والسنة*. ط٧. الرياض: مؤسسة الجريسي، ١٤١٢هـ.

[١٢] المتقي، علاء الدين علي. *كنز العمال*. بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ت.
[١٣] الجرجاني، علي بن محمد بن علي. *التعريفات*. ط ١. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ.
[١٤] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. *تفسير القرآن العظيم*. بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ.
[١٥] المناوي، عبدالرؤوف. *فيض القدير*. ط١. مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ.
[١٦] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد. *جامع البيان*. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٥هـ.
[١٧] ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب. *الصواعق المرسلة*. ط٣. الرياض: دار العاصمة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
[١٨] أبو السعود، محمد العمادي. *إرشاد العقل السليم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
[١٩] القنوجي، صديق بن حسن. *أبجد العلوم*. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م.
[٢٠] الألوسي، محمود أبو الفضل. *روح المعاني*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
[٢١] المباركفوري، محمد بن عبدالرحمن. *تحفة الأحوذي*. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٨٣هـ.
[٢٢] الفيروز آبادي، محمود بن يعقوب. *القاموس المحيط*. بيروت: دار الجيل، د.ت.
[٢٣] السيوطي، جلال الدين؛ والمحلي، جلال الدين. *تفسير الجلالين*. ط٧. بيروت: مكتبة الرشد، د.ت.
[٢٤] الرازي، محمد بن أبي بكر. *مختار الصحاح*. بيروت: مكتبة لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
[٢٥] البغوي، الحسين بن مسعود. *معالم التنزيل*. ط٢. بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٧هـ.
[٢٦] ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي. *زاد المسير*. ط٣. دمشق: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ.
[٢٧] الفيومي، أحمد بن محمد. *المصباح المنير*. بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.
[٢٨] أبو الطيب، محمد شمس الحق. *عون المعبود*. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.

[٢٩] الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد. *العين*: دار مكتبة الهلال، د.ت.
[٣٠] ابن القيم، محمد بن أبي بكر. *جلاء الأفهام*. الكويت: دار العروبة، ١٤٠٧هـ.
[٣١] الهائم، أحمد بن محمد. *التبيان في غريب القرآن*. ط١، طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٩٩٢م.
[٣٢] النووي، أبو زكريا، يحيى بن شرف. *شرح صحيح مسلم*. ط ٢. بيروت: إحياء التراث، ١٣٩٢هـ.
[٣٣] ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد. *صحيح ابن حبان*. ط ٢. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ.
[٣٤] الهيثمي، علي بن أبي بكر. *مجمع الزوائد*. القاهرة، بيروت: دار الريان، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.
[٣٥] النيسابوري، محمد بن عبدالله. *المستدرك على الصحيحين*. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
[٣٦] الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن. *سنن الدارمي*. ط١، *بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ*.
[٣٧] ابن ماجه، محمد بن يزيد. *سنن ابن ماجه*. بيروت: دار الفكر، د.ت.
[٣٨] ابن أبي شيبة، أبو بكر عبدالله. *المصنف*، ط١. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ.
[٣٩] الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى. *الجامع الصحيح*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
[٤٠] الطبراني، سليمان بن أحمد. *المعجم الكبير*. ط٢. بغداد: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
[٤١] أبو المحاسن، يوسف بن موسى الحنفي. *معتصر المختصر*. بيروت والقاهرة: عالم الكتب، مكتبة المتنبي، د.ت.
[٤٢] السجستاني، سليمان بن الأشعث. *سنن أبي داود*. بيروت: دار الفكر، د. ت.
[٤٣] ابن القيم، محمد بن أبي بكر. *حاشية ابن القيم*. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
[٤٤] ابن القيم، محمد بن أبي بكر. *إعلام الموقعين*. بيروت: دار الجيل، ١٩٧٣م.
[٤٥] فريد، أحمد. *تعجيل السقيا في تعبير الرؤيا*. د.م: دار الدعوة السلفية، ١٩٩٠م.

[٤٦] ابن القيم، محمد بن أبي بكر . *نقد المنقول*. ط١. بيروت: دار القادري، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

[٤٧] ابن القيم، محمد بن أبي بكر. *المنار المنيف*. ط٢. تحقيق: أبو غدة. حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٣هـ.

[٤٨] الزرقاني، محمد بن عبدالباقي. *شرح الزرقاني على الموطأ*. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.

[٤٩] ابن حزم، علي بن أحمد. *الأحكام*. القاهرة: دار الحديث، ١٤٠٤هـ.

[٥٠] الزمخشري، محمود بن عمر. *الفائق*. ط٢. د.م: دار المعرفة.

[٥١] السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر. *الجامع الصغير*. جدة: دار طائر العلم، د.ت.

[٥٢] ابن القيم، محمد بن أبي بكر. *زاد المعاد*. ط١٤. بيروت، الكويت: مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، ١٤١٧هـ - ١٩٨٦م.

Dreams and their Guidelines of Interpretation in the Light of Quran and Sunnah

Munirah Mohmmed Al-Mutlaq
Assistant Profession, Section of Islamic Studies
College of Education for Literary Sections

Abstract.

- The meaning of dream is what you see while you are sleeping.
- There are three kinds of dreams, as evidenced in Sunna: virtuous dream, simple dream and self imagiation.
- There are rules for good dream, some of which are.
  * To inform only the people you like about it.
  * To regoice on it.
  * To thank God for it.
- Rules of bad dream:
  * Spit three times at your left side.
  * Seek protection by God of its evil and the devil three times.
  * Turn over to the other side and do not tell anybody about it.
  * pray and read the seat (throne) verse.
- The meaning of interpreting or explaining a knowledgeable dream is to gind out what it could mean.
- The interpreter should be: kind, sincere, intelligent, likable, careful and smart.
- The sources of interpreting a dream are the Holy Book (Quraan) Sunna, poems, proverbs, wisdoms, analogy and oppositions.
- The best time for interpreting a dream is after Fajr prayer.
- Dream interpreting varies from person to person.
- The interpreter should stant with Apressing good he should not tell the person of any bad news unless he want to warn him and telling him to take care of himself.
- There benefit of interpreting a dream some of which are.
  * Take the most hopeful view of life.
  * Warning.
  * Warning at sins.
- Interpretion of a dream may take place. after. Long time as of what happend to Yousef peace be upon him, His dream materialized forty years later.